Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى الشافعي عن سماك بن الفضل قال: حدثني ابن أبي ذيب عن المقبري عن أبي شريح أن رسول الله ﷺ قال عام الفتح: «من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إن أحب أخذ العقل وإن أحب فله القود».

قال سماك بن الفضل فقلت لابن أبي ذيب: أتأخذ بهذا يا أبا الحارث؟ فضرب صدري وصاح علي صياحاً كثيراً ونال مني، وقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول أتأخذ به؟ نعم، آخذ به، وذلك الفرض علي وعلى من سمعه إن الله عز وجل اختار محمداً ﷺ من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار ما اختار لهم على لسانه فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين لا مخرج لمسلم من ذلك. قال: وما سكت عني حتى تمنيت أن يسكت.

وعن القعنبي قال: دخلت على مالك فوجدته باكياً فقلت له: يا أبا عبدالله ما الذي يبكيك؟ فقال لي: يا بن قعنب إنا لله على ما فرط مني، ليتني جلدت بكل كلمة تكلمت بها في هذا الأمر بسوط، ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الرأي وهذه المسائل فقلنا له: ارجع عن ذلك، فقال: كيف لي بذلك وقد سارت به الركبان وأنا على ما ترون؟ فلم نخرج من عنده حتى أغمضناه. وقال مشيراً إلى الحجرة الشريفة: كل كلام منه مقبول ومردود إلا كلام صاحب هذا القبر، وعلى هذا درج السلف.

فهذا إمام الأئمة مالك لم يزل يوصي أصحابه ويحذرهم حتى تبرأ منه تبرءاً كلياً في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، كالتائب من أعظم وزر وحاشاه أن يلمّ بأدناه وجلا من الله ورسوله أن ينسب إليهما غير الكتاب والسنة كسائر الأئمة، إذ لا مذهب لهم سواهما فهل لا قلدهم من يزعم أنه على مذهبهم في ذلك ممتثلاً لأقوالهم أن لا يتبعوا في شيء خالف الوحي، فمن الناس من رحمه الله فهداه فعرف الحق لأهله وهو أن الحكم لله ورسوله، إن الحكم إلا لله وحفظ ما أوصى به السلف ووقف عند ما وقفوا ورجع كما رجعوا ومنهم من مال إلى المكابرة وإنهم ما قالوا ذلك إلا تواضعاً لا ليتبعوا فيه. وهذا لا يشك في خراب